

٢٣٣٥

الغزالي (*)

(٤٥٠-٥٠٥ هـ)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، زين الدين أبو حامد الطوسي، الغزالي، الشافعي، المعروف بحجة الإسلام.

قال فيه ابن النجار: برع في المذهب والأصول والخلاف والجدل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدى للرد عليهم، وكان شديد الذكاء.

ولد أبو حامد في الطابران (وهي قسبة طوس) سنة خمسين وأربعمائة. وتفقه أولاً ببلده.

ثم ارتحل إلى نيسابور واختلف إلى دروس أبي المعالي الجويني، وتخرّج به، ولازمه إلى حين وفاته.

ثم خرج إلى العسكرة، فأكرمه الوزير نظام الملك، واشتهر بمناظراته في مجلس الوزير، فندبه للتدريس في نظامية بغداد، فباشر إلقاء الدروس في سنة أربع

*: تبين كذب المفترى ٢٩١، المنتظم ١٧/١٢٤ برقم ٣٧٩، الكامل في التاريخ ١٠/٤٩١، وفيات الأعيان ٤/٢١٦، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢ برقم ٢٠٤، الوافي بالوفيات ١/٢٧٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/١٩١ برقم ٦٩٧ و ٢/١١١ برقم ٨٦٠، البداية والنهاية ١٢/١٨٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٩٣، طبقات الشافعية لابن هداية الله ١٩٢، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣، كشف الظنون ١/١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، شذرات الذهب ٤/١٠، إيضاح المكتون ٢/١١، هدية العارفين ٢/٧٩، معجم المؤلفين ١١/٢٦٦، الأعلام ٧/٢٢، بحوث في الملل والنحل ٢/٣٢٥.

وثمانين وأربعمائة، ثم سلك طريق التصوّف، وترك التدريس في سنة ثمان وثمانين. وانتقل إلى دمشق، فأقام بها مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع، ثم عاد بعد سنوات إلى وطنه، وأقبل على التصنيف والعبادة، ودرّس بنظامية نيسابور مدة، ثم تركها وأقام بوطنه، واتخذ خانقاه للصوفية، ومدرسة للطلبة.

أمّا مصنّفاته فهي كثيرة، بلغت نحو مائتي كتاب، وقد أنكر عليه جماعة من العلماء أشياء أوردها في غضون مصنّفاته، منهم: أبو الفرج بن الجوزي، وأبو الحسن ابن سكر، وأبو بكر الطرطوشي، ومحمد بن علي المازري، وأبو بكر بن العربي الذي قال: شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيّأهم، فما استطاع^(١).

وللغزالي آراء في علم الكلام، أخذ في كثير منها بآراء أبي الحسن شيخ الأشاعرة، وقد تصدّى العلامة السبحاني في كتابه «بحوث في الملل والنحل» لمناقشة جملة منها.

هذا، وقد طبعت طائفة من كتب الغزالي، منها: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، محك النظر، مقاصد الفلاسفة، جواهر القرآن، المستصفي من علم الأصول، الوجيز في فقه الشافعية، أسرار الحجّ، عقيدة أهل السنة، منهاج العابدين، بداية الهداية، المنقذ من الضلال، والدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة.

وله كتب بالفارسية.

توفي بالطابّران في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسةائة.

١. راجع «سير أعلام النبلاء» للإطلاع على أقوال هؤلاء وغيرهم، وعلى ما صنّفوه من الكتب في الردّ عليه.